

عن قنبلة يدوية مصنوعة منزلياً من علبة عصير أناناس، بعد أن مُلئت بقطع من المعدن، وشحنة صغيرة من مادة الـ تي. أن. تي. وإداة تفجير». ونقل عن الشاب الفلسطيني الذي كان يحمل هذه القنبلة قوله: «انكم تعلمون أننا نحن الفلسطينين شعب متعلم. ولدينا العديد من المهندسين المؤهلين هنا في المخيم. ونحن مقاتلوا 'أمل' أنهم يخوضون الحرب العراقية - الإيرانية، حيث دخلوا علينا مندفعين وهم يهتفون: الله اكبر. لكننا لدينا خبرتنا، ونعرف كيف نقاتل». وأشار لوستيغ الى انه «بينما تتجمع اطقم مصوري شبكات التلفزيون العالمية يومياً في بيروت، في منزل نبيه بري، قائد حركة 'أمل'، الدمث والغربي الثقافة والذوق، للحديث معه عن الاميركيين المختطفين من طائرة تي. دبليو. أس.، فمن السهل ان ينسى المرء ان الدمار الذي لحق بمخيمات الفلسطينيين هو من صنعه كذلك». وفي مخيم صبرا شاهد المراسل هذا «مقاتلي 'أمل' المتمركزين بجانب مسجد مُدمر، وهم يرتدون جميعاً بلوزات تي - شيرت، وقد كتب عليها: اقتلوهم جميعاً، وانزلوا غضب الله عليهم». و«حين تنظر خلفك، في الشارع الرئيس داخل المخيم، حيث لم يبق منزل واحد لم يصب بعطب، فانك تدرك ان هذا المكتوب على صدورهم هو ما حاولوا ان ينفذوه فعلاً» (القبس، ١٩٨٥/٧/١).

ولم ترفع حركة «أمل» حصارها من حول المخيمات، بل أعادت «تنظيم» هذا الحصار. وصرحت «مصادر أمنية» في بيروت بـ: «ان عناصر حركة 'أمل' [ازالت] عدداً من الحواجز الثابتة التي كانت تقيمها بشكل خاص، على مدخلي مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة واستعاضت عنها بفتح مراكز دائمة» (الشرق الاوسط، ١٩٨٥/٧/١).

وكان اهالي المخيمات يدركون واقع ان الحصار ما يزال قائماً. فقد زار مراسل «الابوزيرفر» مخيم برج البراجنة، وكتب: «فيما كنا نحاول الخروج بصعوبة من بين انقاض منزل نسف بالديناميت، سحب الشاب الفلسطيني الذي كان يسير امامنا مسدسه فجأة وهياه بحيث يكون جاهزاً لاطلاق النار، ثم قال: «لا يزال الخطر قائماً بالنسبة لنا في هذا المكان و'أمل' قريبة، ونحن معرضون لاطلاق النار علينا». اضاف المراسل: «لم يغادر المخيم حتى الآن اي شاب، بسبب استمرار وجود مسلحي 'أمل' عند مدخله» (القبس، ١٩٨٥/٧/١). وفي شهادة اخرى جاء انه «لا يزال سكان المخيمات غير قادرين على التجول بحرية في المدينة. وقد اكد سكان مخيم شاتيلا لمراسلي وكالة فرانس برس انهم لا يجسرون على الخروج من المخيم خشية تعرضهم للضرب أو الاختطاف أو القتل» (وكالة الصحافة الفرنسية، ١٩٨٥/٧/٢٨). وأكد صالح زيدان، عضو المكتب السياسي للجنة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في مؤتمر صحافي عقده في مخيم عين الحلوة، بُعيد إفراج «أمل» عنه، حيث «كان يبدو هزئياً وشاحباً»، ان «أمل» واللواء السادس «ما زالا يحاصران مخيمات الفلسطينيين في العاصمة (المصدر نفسه، ١٩٨٥/٧/٣١).

ونقلت وكالة رويتر عن «مسؤول فلسطيني» في مخيم شاتيلا قوله «ان خوف الفلسطينيين من العودة الى صبرا وشاتيلا عبر نقاط التفتيش التابعة للقوات الشيعية هو اكبر عقبة» (القبس، ١٩٨٥/٨/١). في ما يتعلق بارقام الخسائر البشرية والجرحى في المخيمات الفلسطينية الثلاثة، والاحوال الطبية، توافرت معلومات من مصادر مختلفة، لكنها متقاربة. وذكرت رويتر انه «قتل اكثر من ٦٣٠ شخصاً واصيب حوالي ٢٥٠٠ شخص بجروح بعد ان حاصرت 'أمل' المخيمات الثلاثة» (المصدر نفسه). وكتبت صحيفة «الفائنشال تايمز» البريطانية انه «نجم عن هذه الحرب البربرية التي نشبت في حزيران (يونيو) مقتل اكثر من ٦٥٠ شخصاً وجرح ٢٥٠٠ آخرين» (المصدر نفسه). ووضح فريق طبي بريطاني، في مؤتمر صحافي عقده في لندن، فور عودته من بيروت، حيث امضى في المخيمات الفلسطينية قرابة الشهر، إنه «وصل الى المخيمات في تموز (يوليو) وجد ٣٠ ألف شخص بلا مأوى و٦٣٨ قتيلاً و١٥٠٠ مفقود واكثر من الفي جريح» (النهار، ١٩٨٥/٨/٦).

وفي مقابلة صحافية، روت الدكتورة سوي شاي أنغ، رئيسة هذا الفريق الطبي، مشاهداتها في المخيمات الفلسطينية الثلاثة، فقالت انها زارت مخيمي صبرا وشاتيلا إثر المذابح التي ارتكبت العام